رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

الزلزال..وقفات واعتبار | د.عمر المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة اخوة الايمان لا يرتفع البصر ولا ينخفض. ولا يلتفت يمينا وشمالا. الا على اية من ايات الله عز وجل الدالة على قدرته وقوته وحكمته ورحمته - 00:00:00

وكمال علمه ولطفه كما قال سبحانه وتعالى ناعيا على المشركين الذين لا ينتفعون بك كثرة ما يمر عليهم من الايات مع عظم تنوعها وكأي من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. ايات كونية دالة على قوته وجبروته وقدرته - 00:00:42

وايات شرعية مصرحة بكمال علمه وحكمته. ان من ايات الله تعالى الدالة على قدرته وعظمته وقوته. هذه الارض التي نمشي عليها وننام عليها ونقضي في مصالحنا فوق ظهرها. تأملوا يا عباد الله في خلقها على ما هي عليه. حين خلقها الله تعالى - 00:01:12

ساكنة واقفة لتكون مهادا ومستقرا للحيوان والنبات والامتعة. وليتمكن الناس الحيوان من السعي عليها في مآربهم. والجلوس لراحاتهم والنوم لهدوهم. والتمكن من اعمالهم ولو كانت رجراجة متكفئة لم يستطيعوا قرارا على ظهرها ولا هدوءا. ولا ثبت لهم عليها - 00:01:42

بنا ولا امكن لهم عليها صناعة ولا تجارة ولا حراثة ولا مصلحة. بل كيف يتهنون بالعيش والارض ترتج من تحتهم. الم تسمعوا قول الله تعالى ممتنا على عباده بقوله وال - 00:02:12

في الارض رواسي ان تميد بكم. اي لاجل الا تميد بكم. اولم تسمعوا قوله عز وجل الله الذي جعل لكم الارض قرارا. وقوله سبحانه الذي جعل لكم الارض مهدا ثم تأملوا ايها المؤمنون. تأملوا في الحكمة البالغة في ليونة الارض مع يبسها. فانها لو - 00:02:32

فلين كالطين لم يستقر عليها بناء ولا حيوان. ولا تمكنا من الانتفاع بها. ولو في اليبس كالحجر لم يمكن الحرث عليها ولا زرعها. ولا شقها ولا فلحها. ولا حفر عيونها ولا البناء عليها فنقصت عن لبس الحجارة وزادت على ليونة الطين فجاءت بتقدير - 00:03:02

بفاطرها على احسن ما جاءت عليه. جاءت مهادا للحيوان من الاعتدال. بين اللين واليبس عليها جميع المصالح. ايها المسلمون ان المؤمن ان المؤمن الموفق هو من يتذكر هذه النعمة دائما ويزداد تذكره لها عندما يرى اختلالا يسيرا جدا في موازينها - 00:03:32

ولو كان ذلك قليلا بل ولو كان ذلك بعيدا في منطقة او بلد او في اي بقعة من الارض فكيف والامر قريب من حوله؟ وما ومن ذلك ما حدث هذا الاسبوع من الزلزال الذي اصاب - 00:04:02

ايران وامتد اثره الى منطقة الخليج. ومنها المنطقة الشرقية من بلادنا. بل امتد الى مدينة رياض ان حديثا ان ان حدثا كهذا ان حدثا كهذا لخليق بان يتوقف معه المؤمن وقفات تذكره بربه وتعيده الى مولاه وتحمله على مراجعة نفسه - 00:04:22

وحسابها ومع ربه الذي يذكره يذكره باساليب شتى. ومن هذه الوقفات ان المسلم اللبيب المتذكر يقف امام هذه النوازل موقف التفكر والاعتبار والتأمل في الجبار تلك القوة التي لا تماثلها اي قوة. فالزلزال جندي من جنود الله - 00:04:52

الله تعالى على من يشاء. لا يستطيع مخلوق لا تستطيع دول مهما بلغت قوتها مهما بلغت قوتها لا تستطيع ان تصنع امامه شيئا. الا ان تخفف من اثره ما استطاعت. اما - 00:05:22

اما ان تدفعه فلا والله عندما تتحرك الارض بصوتها المخيف ودويها الرهيب تساقطوا الجدران وتنهد سقوف الابنية. ويصبح اعلى الارض اسفلها في تلك اللحظة. يشعر الانسان بجلال الله وعظمته ويتذكر سلطانه وجبروته. فيمتلئ قلبه خوفا من ربه - 00:05:42

واخباتا اليه. ومحبة ورجاء لما عنده. وطاعة له. ونفرة من معصيته. هذه معاني ايها الاخوة هل احسسنا بها؟ ونحن نسمع اخبار هذا الزلزال الذي اصاب لا اقول قولوا دولا بعيدة بل اصاب مدنا قريبة. اما الوقفة الاخرى فان الله عز وجل لما - 00:06:12

زمن الساعة فلا يعلمها نبي مرسل ولا ملك مقرب. جعل لهذه الساعة اشراطا وعلامات يعرف الناس بها قربها. ومن ذلك ما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم. كما في المتفق عليه - 00:06:42

لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل. ولقد كثرت الزلازل المرء الزلازل المروعة وتتابع وقوعها في سنوات قريبة. حتى اصبح الناس في كل سنة لا يكادون ينفكون عن خبر من الاخبار قريب او بعيد. هذا كله يزيد المؤمن يقينا بما اخبر به صلى الله - 00:07:02

عليه وسلم ويزداد يقينا بصحة رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو الذي لا ينطق عن الهوى اما ثالث الوقفات فاذا كان هذا الزلزال ايها الاخوة اذا كان هذا الزلزال اية من ايات الله فلا - 00:07:32

فقد قال الله عز وجل مبينا الحكمة من ارسال هذه الايات قال سبحانه وما نرسل ايات الا تخويفا. واي حصر ابلغ من هذا الحصر؟ انه لحصر يقرأ فيه المؤمن الحصري - 00:07:52

كما يقرأه في قوله تعالى وما من اله الا الله. فمن هو منا الذي احدثت له هذه الاية وغيرها من الايات التي تتتابع من الذي احدثت له خوفا من الله القوي العزيز. ان مما - 00:08:12

يحزن الانسان ان يسمع او يقرأ لبعض المتحدثين. في مثل هذه الاحداث الذين يجردونها من معانيها الشرعية فلا يكادون يذكرون شيئا من ذلك. بل يتحدثون بتفسير مادي بحت. وكان انهم لا يقرأون القرآن يقولون هي ظواهر طبيعية. سببها تصدع الارظ في باطنها. ظعفت القشرة عن - 00:08:32

تحمله وهذا الكلام هذا الكلام من جهة التفسير المادي حق لا ننكره. لكن من الذي قدر هذا الصدع ان يحدث؟ من الذي اضعف قشرة الارض ان تتحمل من الذي قدر هذا كله - 00:09:02

اليس الله؟ اليس الله الذي زلزل الارض وحركها؟ اليس الذي زلزلها وحركها هو الذي قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس؟ لماذا؟ ليذيقهم بعض والذي عملوا ولماذا ايضا لعلهم يرجعون. ولما قص الله عز وجل لما قص الله تعالى - 00:09:22

خبر فرعون في سورة الفجر قال سبحانه وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد ثم ماذا كانت النتيجة؟ فصب عليهم ربك سوط عذاب. ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا. ونعوذ بالله ان نقول مثل هذا شماتة باحد. فلست - 00:09:52

والله لسنا والله لسنا والله برءاء من التقصير والذنوب بل واقسم بالله ان اسباب العقوبات لمنعقد. والله ان اسباب العقوبات علينا لمنعقد. ولكننا نرجو فضل الله عز نرجو رحمة الله وعفوه. ولا نقول ما نقول شماتة باحد. لكننا نقوله تذكيرا لانفسنا - 00:10:22

مقصرة اولا وتذكيرا لغيرنا. الا ما اشبه حال اولئك الذين يجردون هذه الاحداث. مما معانيها الشرعية ما اشبه حالهم بمن قال الله فيهم حينما مسوا بالبأساء والضراء قالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء قد مس اباءنا الضراء والسراء وكأن الامر امر من التاريخ يتكرر - 00:10:52

لا عبرة فيه ولا عظة. فهذا امر طبيعي لا علاقة له بذنوب العباد. هكذا يقولون بلسان حالهم ومقالهم ثم ماذا؟ تجدهم يواصلون اعراضهم ويواصلون فجورهم ليقول قائلهم ان هذا الا خلق الاولين. اما رابع الوقفات مع مثل هذا الحدث فعلاقته بسورة - 00:11:22

علاقة سورة القمر مع هذا الحدث الجلل. فان الله عز وجل كلما ذكر عقوبة قوم عقب على تلك القصة بقوله سبحانه عقب على تلك القصة بامرين عظيمين جديرين بالوقوف والتأمل - 00:11:52

من كل مؤمن. اما الاية الاولى ففي قوله فكيف كان عذابي ونذر؟ واما الاية الثانية فذوقوا عذابي ونذر. تتنوع التعقيبات ثم يتبع ذلك تعقيب ثالث. في قوله عز وجل بعد كل قصة ولقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مدكر؟ وهي اشارة الى امرين - 00:12:12

لعلنا نعالج بهما قسوة قلوبنا مع هذه الاحداث العظيمة. التي لم لم تلن لها الا من رحم الله. اما الامر الاول فان نتذكر ان نتذكر عقوبات الله. انها لم تأت - 00:12:42

الا بعد نذر متتابعة وتحذيرات متوالية وها نحن ننذر وها نحن نحذر ولقد قد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الايات لعلهم

يرجعون. اما الثانية فان نعلم ان ان علاج هذه القسوة التي غشت القلوب ان هذه القسوة تعالج وهذه الغفلة التي - 00:13:02
ضربت على اكثر الافئدة هذه القسوة والغفلة من اعظم اسباب علاجها. تدبر القرآن حقا تذكره صدقا وقراءة قصص السابقين الذين حلت بهم المثلات. واستمع الى هذا السؤال مرة اخرى وثالثة ورابعة وعاشرة ومئة. ولقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مدكر - 00:13:32

فهل من مدكر؟ فهل من مدكر؟ اما خامس الوقفات فبعض الناس يتساءل عن الحكمة في وقوع هذه الزلازل والكوارث في بلاد الاسلام وفي غير بلاد الاسلام. والجواب العام انه ما من شك ولا ريب ان الله تعالى لا لا يقدر ولا يخلق شرا محضا. فكم من شر في نظر الناس - 00:14:02

يحمل في طياته خيرا كثيرا. والله تعالى يعلم وانتم لا تعلمون. استمع لابن القيم رحمه الله وهو يجيب على هذا التساؤل فيقول رحمة الله عليه وقد يأذن الله عز وجل للارض في بعض الاحيان بالتنفس - 00:14:32

فتحدث فيها الزلازل العظام. فيحدث من ذلك لعباده الخوف والخشية. والانابة هو الاقلاع عن المعاصي والتضرع الى الله تعالى والندم. كما قال بعض السلف وقد زلزلت الارض في بلد ان ربكم يستعتبكم. ان ربكم يستعتبكم. ان ربكم - 00:14:52

يستعتبكم وقد قال عمر رضي الله عنه لما زلزلت المدينة في عهده خطبهم ووعظهم وقال لان عادت لا اساكنكم فيها. انتهى كلام ابن القيم رحمه الله. فها نحن يا عباد الله ها نحن نسمع خبر الزلزال الذي اقترب منا واوشك ان يصيب بلدنا القريبة هذه - 00:15:22

وقبل سنيات قليلة وتحديدا قبل ثلاث سنوات ونصف. كنا نسمع الزلازل قرب من منطقة العيص في المدينة النبوية. فما الذي احدث لنا ذلك في حياتنا؟ من الذي احدث توبة؟ من الذي - 00:15:52

رد المظالم الى اهلها. من الذي فزع الى التوبة والاستغفار؟ من الذي اصلح حاله مع الصلاة؟ من الذي اصلح حاله مع والديه ان كان مقصرا. من الذي وصل رحمه؟ من الذي اقلع عن الربا؟ من الذي اقلع عن الرشوة - 00:16:12

من الذي من الذي اسئلة يدرك كل واحد منا ما عنده من رصيد من الذنوب والمعاصي بل على نفسه بصيرة. فنعوذ بالله تعالى من قسوة القلوب. ونعوذ بالله تعالى من انطماس البصائر. ونعوذ بالله من - 00:16:32

من الغفلة عما يراد بنا. اللهم انا نعوذ بك ان نكون ممن حق عليه قولك. اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون. لا هي تنقل - 00:16:52

بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة. ونفعني واياكم بما فيهما من الايات والحكمة. اقول ما تسمعون استغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان ربي رحيم وصحبه ومن والاه اما بعد - 00:17:12

فيا ايها الناس اتقوا الله تعالى وتوبوا اليه من ذنوبكم واقلعوا من معاصيكم قبل ان يحل بنا ما حل بغيرنا من العقوبات. ان الناظر بعين البصيرة يجد ان في الامة والمجتمع يجد فيها ذنوب - 00:17:32

ومعاصي كبيرة. ولعل من اكبرها واعظمها واخطرها. اصرار بعض الناس وخصوصا من الشباب على ترك الصلاة المفروضة تركا كليا. ومن الناس من يصر على اكل الربا ومنهم من يقع وفي الزنا وهتك الاعراض. واخرون استسهلوا اكل الحرام عن طريق الرشوة او السرقة. واخرون هلكوا - 00:17:52

وفي اودية العقوق وقطيعة الرحم. هذا هذا فيما يتعلق بالذنوب الفردية. اما الذنوب الجماعية فيكفي فيها كثرة الاستعلان بالمنكرات. وقلة الاحتساب عليها على من فاعليها من قبل كثير منا وكثير من الناس يستحي ان يقول لبعض الشباب الذين يراهم وهو قادم الى المسجد. قوموا الى الصلاة - 00:18:22

حتى هذه بخلنا بها الا من شاء الله. وغير ذلك مما نتخوف معه والله العظيم نتخوف معه نزول العقوبة صباحا او مساء. كما قال عز وجل افأمن الذين مكروا السيئات - 00:18:52

ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون. او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين. اللهم يا ذا الجلال والاكرام. يا قوي يا عزيز يا رحمن يا رحيم. اللهم ارحم عبادك - 00:19:12

وارفع عنهم عذابك. اللهم ارزقنا واياهم التوبة الصادقة. اللهم ارزقنا واياهم التوبة الصادقة. والانابة الحقة اللهم ايقظنا من غفلتنا. اللهم احفظنا في انفسنا. واحفظنا في ازواجنا واولادنا. واحفظنا في اموالنا - 00:19:32
اللهم احفظ المسلمين في كل مكان - 00:19:52